



تحقيق



• أبو علي - و - أبو عرب - في شوارع استرداد القمع الشمسي بلاخفا باستقرار

مجموعة من طلبة «الاحواز» لـ «الدستور»

اضطهاد نظام خميني فاق الاضطهاد الشاهنشاهي

الاضطهاد العنصري الذي يمارسه حالياً نظام خميني ضد الشعب العربي في الاحواز فاق الاضطهاد الشاهنشاهي . هذا ما اكدته مجموعة من الطلبة الاحوازيين لـ «الدستور» في هذا الحوار الذي اجراه معهم مندوبنا في هولندا والذي تناول قضايا هذا الشعب العربي ضد الاحتلال . ولاسيب أمنية طلبت منا هذه المجموعة عدم الكشف عن هويتها الحقيقية .

«الدستور» : كيف وقعت «الاحواز» تحت الاحتلال

الفارسي : لا بد من العودة الى التاريخ بصفة مفصلة لأنه تم التعميم على قضية شعبنا .

يجمع الباحثون في كتابات الرحالة الجغرافيين الذين جابوا المنطقة وكتبوا عنها على ان ليس بين هؤلاء الرحالة من ذكر او اشار الى تبعية الاحواز للحكم الفارسي بل انها كانت عندهم عربية

الطبيعة تماماً ، وانها تعتبر مع القسم الاسفل من بلاد ما بين النهرين وحدة جغرافية وحضارية شاركت في الماضي ازدهار الحضارة السومرية والأكديّة ثم برزت بعدها سماتها العربية وترسخ سلطات حكمها العربي حتى جاء الفؤاد العربي الاسلامي وامتد عبر بلاد فارس وتجاوزها . وقد كانت الاحواز جزءاً من وحدة متماسكة سياسية ودينية تحت حكم الخلافة الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين

واستمر وضعها السياسي هكذا حتى سيطر المغول على الشرق الاسلامي في عام ١٢٥٨ فتفتكت السلطة فيها . وتؤكد الوثائق والدراسات التاريخية على ان امارات عربية نشأت في الاحواز نتيجة هذا التفتك . امارات بني اسد طورا وطورا للسادة امراء المشعشين وابني كعب طورا آخر . وبقيت الاحواز طول تلك الحقبة عربية ولم تخضع لحكم فارس حيث تمكنت الاسرة العربية المشعشعية من بسط نفوذها على اقليم

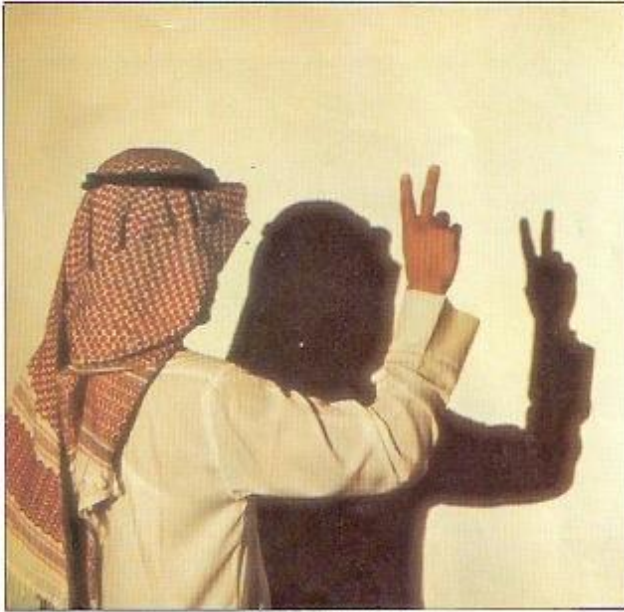
الاحواز في عام ١٢٢٦ على يد محمد بن السيد فلاح بن هبة الله الذي وصفه كوكبوك بأنه سليل بيت عربي ينتمي الى ربيعة .. يذكر الرحالة البرتغالي بيدروتا سكير الذي زار المنطقة عام ١٦٠٤ ان الاقليم الواقع الى شرق شط العرب كان يؤلف امارة عربية يحكمها مبارك بن عبد المطلب وهو اسد امراء الدولة المشعشعية الذي كان مستقلاً عن الفرس وعن الاتراك . وان هذا الامر دخل في تحالف عسكري مع

تحقيق



مركز دراسات عرسنان
مشتورات حامد الكنتي

كان لنا دور
في إسقاط
نظام الشاه
أملنا في أن
يتم الاعتراف
بحقوقنا
المشروعة
التي وعد بها
الخميني



أبو علي... ثورة حتى النصر



مندوب - الدستور - يتحدث إلى - أبو علي - و - أبو عرب -

الدولة البرتغالية التي كانت قد وسعت نفوذها يومئذ في الخليج العربي .
أما الرحالة الإيطالي بنو ديلافاي الذي زار حوض نهر كارون إلى مصبه في شط العرب - فقد ذكر أن الشيخ منصور بن مطلب (الذي حكم في عام ١٦٢٤ إلى عام ١٦٤٢) كان يسيطر على شط العرب إلى درجة أنه لم يسمح لأي سفينة بأن تمر إلا بعد أن تدفع ضريبة لوكيله وأنه كان يقاوم بقوة محاولات شاه عباس الأول التدخل في شؤون إمارته الداخلية .

وفي عام ١٦٩٠ أسس بنو كعب إمارتهم وشيدوا مدينة قبلان واتخذوها عاصمة لحكمهم وكان أول أمراء هذه الإمارة علي بن ناصر بن لسد . في عام ١٥٤٧ انتقل مقر الإمارة إلى السديري وأبدل اسمها إلى الفلاحية . بدأت إمارة المشعشين بالزوال وقامت على أنقاضها إمارة بني كعب التي أخذت قوتها تدمر نموا سريعا ونفوذها يتوسع حتى استطاعت توحيد إقليم الأحواز بإجمعه تحت حكمها وسيادتها . واستطاع الكعبيون الصمود وسط الصراع في المنطقة بين الفرس والعثمانيين . دون أن ينشعوا لنفوذ أي منهم . وقد أصبح لهذه الإمارة أكبر أسطول بحري في الخليج العربي خلال القرن الثامن عشر وحافظ الكعبيون على استقلال إماراتهم الناشئة واستمر حكم هذه الإمارة لأقل من ١٩٢٥ وكان آخر أمرائها الشيخ خزعل بن جابر . حيث شهدت الإمارة أيامه أحداثا غاية في الأهمية . فقد تقعر النفط عام ١٩٠٨ قبل تقعره في إمارات الخليج العربي الأخرى وقامت الحرب العالمية الأولى حيث تحولت المحمرة (شبيها يوسف بن مرداد أحد أمراء إمارة بني كعب عام ١٨١٢ واتخذت عاصمة لإمارة بني كعب بعد انتقال هذه الإمارة من مدينة الفلاحية) إلى ساحة حرب بسبب موقعها الاستراتيجي . هذا إلى جانب انهيار الحكم الفارسي في فارس وقيام الحكم الرضوي الشاهنشاهي بدله . ذلك الحكم الذي أطاح بالحكم العربي في المحمرة حيث انتقلت في ذهن رضا شاه فكرة بعث الامبراطورية الفارسية في كل أرض غزتها جيوش فارس .

العشرات من أبناء الشعب في عام ١٩٤٦ قام الشيخ مذكور الكمي بانتفاضة مسلحة ، وفي ٧ شباط / فبراير من نفس العام قدم رؤساء عشائر اشارة الاحواز شكوى رسمية الى جامعة الدول العربية يطلبون فيها تدخلها لانقاذهم من السياسة الفارسية ، وفي ٢٢ آب / أغسطس ١٩٤٦ قدم رؤساء عشائر شكوى اخرى الى جامعة الدول العربية يؤكدون فيها ما ورد في شكواهم الاولى ويشيرون الى تمسكهم بمطالبهم في التخلص من التبر الفارسي .

تضحيات بطولية

جبهة - وفي عام ١٩٤٦ ايضاً اسس الشباب العربي في الاحواز جمعية باسم جمعية الدفاع عن الاحواز هدفها استصراخ العالم ولفت نظره للوقوف على حالة اقليمهم المتممة ونتيجة لزيادة الوعي السياسي القوي لدى أبناء الشعب العربي في الاحواز من جهة ، ورد فعلهم للنفس الفارسي ضدهم من جهة ثانية ، قامت في عام ١٩٤٦ حركة قومية سياسية ثورية لتنظيم عرب الاحواز سياسياً وتوحيدياً وللنصرة الثوار المحاربين في معركة بورسعيد ثم تبلورت الحركة بشكل تنظيم سياسي باسم جبهة تحرير الاحواز ، ولكن السلطات الفارسية قامت باعدام عدد من المناضلين المتمين الى السجنة ، ومن المناضلين الذين اعدموا الشهداء محيي الدين حيدان ال ناصر ودهراب شميل وعيسى مذكور وهم من قادة الجبهة ، في عام ١٩٤٩ اعادت الجبهة نشاطها وتحت اسم اللجنة القومية العليا ، وكان من اهدافها الكفاح ضد الغزاة وتحرير الاحواز ، على ان مناصلي الاحواز لم يكتفوا من تضالهم بالرغم من شدة بطش السلطات الفارسية وبغف الاجراءات التي تتخذها بحقهم لمطالبهم بحقوقهم ، وقد ادركا ان لا بد من دراسة اسباب فشل جميع الثورات والانفاضات السابقة والنظرة التي اطاحت بكل منها من اجل تنظيم نضالهم وكفاحهم في الذوب الذي يصلون منه الى التحرير والاستقلال . فانينق تنظيم سياسي في الاحواز في اواخر عام ١٩٤٩ باسم الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ، وشعارها الكفاح حتى النصر ، واتخذت الكفاح المسلح وسيلة والعنف الثوري اسلوباً في تحرير ونيل الحقوق القومية المشروعة التي يطالب بها الشعب العربي . وفي عام ١٩٦٨ ولدت حركة الثورة العربية لتحرير الاحواز باعتبارها الامتداد الحيوي لنضور المقاومة العربية في هذه المنطقة المغتصبة ولشمل مزوغ الثورة العربية المنظمة فيها ، لتختصر كفاح الشعب العربي الذي امتد اكثر من نصف قرن ضد الاستغاب الفارسي للاراض العربية . على ان نضال حركات التحرير

وكانت المحصرة اول شذوق تعرض لرحمة ، ويبدو انه كان مدفوعاً لسمها بجملته عوامل يأتي على رأسها نزعة العسكرية العدائية المتطرفة وازدهار المحصرة الاقتصادي وموقعها الاستراتيجي بوصفها بوابة الخليج العربي ، حيث يهيم - له احتلالها المجال للزحف على شط العرب الذي صار بعد حين مطلباً به .

ابو عرب - هكذا بدأ رضا خان في تحقيق احلامه بان زحف بقواته العسكرية نحو اقليم الاحواز من طهران عن طريق اسفهان - شيراز - بوشهر - بيهان ، وجرت معارك متعددة بين جيشه الغازي وعرب المنطقة واخيراً استطاع بسط نفوذه الفارسي على منطقة الاحواز بعد ان القى القبض على آخر امير لامارة الاحواز وهو الشيخ خزعل في يوم ٢٤ نيسان / ابريل ١٩٢٥ .

تكريس الاحتلال الفارسي

جبهة - بعد ان تمكن الحكم الفارسي من السيطرة على اقليم الاحواز بالقوة العسكرية اتخذت هذه السلطات سلسلة من الاجراءات من اجل ازالة الهوية العربية في الاحواز ومحو كل اثر للملاحم العربية وتكريس الاحتلال الفارسي وادامته ، بعد القضاء على كل حركة نضالية .

الديستور - وكيف واجهه شعبكم قوات الاحتلال الفارسي ، **ابو عرب** - كانت تتفجر الثورات والانفاضات من حين لآخر الاطاحة بحكم المقتضيين وازاحتهم عن الارض التي ظل شعبها - رغم كل ذلك عربياً يمارس حياته وفق اعراقه وتقاليد العربية . ان لم نمر ستة اشهر على احتلال الاحواز في عام ١٩٢٥ حتى وقف بوجه سياسة التفرس حرس وجنود الشيخ خزعل وكانوا يسمون الظلماء - وقاموا بثورة سميت باسمهم ولكن السلطات الفارسية قضت على هذه الثورة بقوة متناهية وبكل شدة واعدمت عدداً كبيراً من الثوار دون محاكمة وبعد هذه الثورة قام الشعب العربي في الاحواز بعدة ثورات اهمها ثورة الحويژه عام ١٩٢٨ قادها الشهيد محيي الزئبق رئيس عشائر الشرفه ، ثورة بني خرف عام ١٩٢٦ ، ثورة عشيرة كعب الديبي عام ١٩٤٠ برعاية الشيخ حيدر في منطقة الشباو ، ثورة الفجيرة عام ١٩٤٢ تزعم هذه الثورة الشيخ جاسب بن الشيخ خزعل ، حركة الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل عام ١٩٤٤ ، ثورة بني طوف عام ١٩٤٥ . وقد تأسس في عام ١٩٤٦ حزب عربي في المحصرة باسم حزب السعادة ، كان هدفه جمع كلمة العرب والطالبية بحقوقهم وتحسين اوضاعهم ولكن حكومة طهران لم يرق لها الامر فقامت بضرب الحزب بشدة متناهية فقتل



ابو علي - و - ابو عرب - يتصفيحان مجلة - الديستور .



مركز دراسات عربستان
مشتورات حامد الخاتبي

تحقيق

العربية في الاحواز لم يتوقف. وانتد جميع الاساليب في سبيل ابرئال صوتها الى العالم.

الحقد الخميني

ابو علي: لقد بلغ النضال العربي في الاحواز في اواخر حكم الشاه مرحلة عالية. فقد شارك ابناء الشعب العربي في الاحواز بشكل مباشر في الثورة على نظام الشاه. وكانت تضحياتهم البطولية تاريخاً خالداً في صفحات النضال العربي. وساهموا مساهمة فعالة في الاطاحة بحكم الشاه واستقاطه وكانوا في كل ذلك مؤمنين بأن مساهمتهم في القضاء على الشاه ستحقق لهم امالهم وحقوقهم في تقرير المصير وبعد سقوط الشاه بادرت المنظمات الثورية العربية في الاحواز الى حل تنظيمها. انسجماً مع الظروف الجديدة. فقد اسدرت اللجنة الشعبية لتحرير الاحواز في اواخر شباط / فبراير عام ١٩٧٩ بياناً اوضحت فيه ابدال اسم اللجنة الى الحركة الجماهيرية العربية في الاحواز. وقدمت برنامجها السياسي الى سلطات خميني تخلت فيه عن اسلوب الكفاح المسلح والعنف الثوري واتخذت الحوار الديمقراطي والمفاوضات السلمية وسيلة لنيل الحقوق القومية المشروعة التي يطالب بها الشعب العربي في الاحواز. ولكن العقد العنصري لنظام خميني جعل سلطات خميني تسلط هي الاخرى اعنف ضرائبها للطموح العربي العادل في الاحواز. فكانت اشد من سلطات الشاه في حقدتها العنصري وطمعها وقمعها. لهذا زاد اصرار الجماهير العربية على مواصلة النضال المسلح واثبت النضال هذه المرة ضد نظام خميني بعد ان فشلت كافة محاولات الجماهير العربية لنيل حقوقهم المشروعة وباتت السلمية. فقام العرب بعمليات هجوم خاطفة وموقعة ضد حراس خميني كما قام الثوار العرب في الاحواز بعمليات ناجحة ضد المنشآت الاقتصادية والعسكرية التابعة للسلطة في المنطقة. والتهبت شوارع مدن الاحواز وقراها وطرقاتها بهتافات الشعب العربي الذي استمر في مظاهرات واحتجاجات تجاه السياسة العنصرية التي اتبعها الحكام الجدد. الدستور: نتكلمون عن العنصرية الفارسية تجاه العرب. ما هي اهم مظاهرها؟

جميلة: إن العنصرية الفارسية تجاه العرب هي اعنى من الموجة العنصرية الموجودة في اوروبا الغربية. وتستطيع ببساطة ان تشعر بالحدق الذين على العرب والموجة العنصرية



جميلة. و. ابو علي. اذا الشعب يوماً أراد الحياة

الموجودة في احتقارهم لهم من خلال كلام رجل الشارع الفارسي.. فاذا دار نقاش بين شخصين ولم يستطع احدهما التمكن من اقناع الآخر فيفسفه باصطلاحهم الشائع: (أزيغ عربي) أي (أنت عربي العمق) والعربي هنا تعني الغباوة. أو (هتوز عربي) أي (ما زلت عربي) أما «منظروهم» فقد نشروا ادبيات عنصرية تستهدف العرب أساساً لا يزال الفرس يرددونها ويتباهون بها ككليات الشعري التالي:

عرب دربیابان ملخ می خورد
سك إسفهان آب بیخ می خورد

وترجمتها:

العرب يأكلون الجراد في الصحراء..
وكلاب إسفهان تشرب الماء المثلج

الدستور: ما الفرق إذن بين نظام الشاه ونظام خميني تجاهكم؟

ابو علي: في الحقيقة إن الحكام مهما اختلفوا ومهما تعددت مشاربهم ونظرياتهم فهم لا يختلفون اطلاقاً حول قضيتنا. ففي زمن الشاه لم يعترفوا بوجود عرب بل وصفتهم بغمر لا أرض لهم واستعملوا ضدنا كل الأساليب القمعية للقضاء على تطلعاتنا وإخماد كل الأسوات والدعوات بالجديد والنار. لهذا كان لنا دور في إسقاط نظام الشاه وقيام «الثورة» الايرانية املاً منا ان نعرف هذه الأخيرة بحقنا المشروع الذي

وعد به الخميني قبل مجيئه الى السلطة. وعندما تربع على عرش السلطة ذهب اليه وفد عربي احوازي برئاسة الشيخ محمد طاهر الشير الخاقاني. وهو أحد رجالات الدين وقدم له بعض مطالبنا التي تنحصر في:

١/ الاعتراف بالقومية العربية في ايران على ان يدرج ذلك في الدستور الايراني.

٢/ تشكيل مجلس محلي كنسائي للحكم الذاتي.

٣/ تشكيل محاكم عربية لحل مشاكل المواطنين العرب وفقاً لقوانين الجمهورية الاسلامية.

٤/ اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في الاحواز الى جانب اللغة الفارسية.

٥/ الزامية تدريس اللغة العربية في المنطق.

٦/ اقامة جامعة عربية في الاحواز.

٧/ اولوية التوظيف ان تكون للعرب ومواليد المنطقة.

٨/ ضمان حرية الصحافة والنشر والاعلام باللغة العربية.

٩/ تخصيص قسم من موارد النفط الذي يستخرج من الاحواز لاعمار المنطقة وتطويرها.

١٠/ السماح بادخال المواطنين العرب من ابناء المنطقة في القوات المسلحة والشرطة المحلية دون تمييز.

١١/ اعادة النظر في قوانين توزيع الاراضي على الفلاحين ضمن القوانين الاسلامية المتعارف عليها.

رفض الخميني التكلم اليهم باللغة العربية رغم انه يجيدها ويحبه المطالب بالرفض واتباع سياسة الاعتقال والاعدام. فاعتقل الشيخ في مدينة قم بعيداً عن شعبه وامر بتجريد الشعب العربي من السلاح. وفي الأونة الأخيرة اعاد رفسنجاني الطروحات الشاه وقال: انه لا يوجد لدينا عرب بل هناك غمر. ولما لهذه الكلمة من معنى تحفيري للعرب الاحوازي. فمفهوم العجري عند الاحوازي هو الانسان الرحال الذي ليس له ارض ولا وطن وهو الذي يتاجر اسباً في شرقه. وعن اثر ذلك التصريح الصحفي قامت مظاهرات عارمة شملت مدن وقرى الاحواز تردد «الله اكبر يا علي إيش لون العجبي يقول لي عجري».

الدستور: ما حقيقة الثورة الاسلامية في إيران، كيف يعيش عرب الاحواز في ظل نظام خميني؟

ابو عرب: اريد أولاً ان اعطي توضيحاً لهذه المفردات. فالثورة التي قامت بها الشعوب الايرانية هي ثورة شعبية لا غبار عليها ولكن الخميني وزيره يخفون على الاسلام والعروبة ويحلمون ببناء امبراطورية فارس من جديد. ان شن حربهم على العراق العربي المسلم هو محاولة غاشلة لثأر من اخذ الفاتحين الذين اخذوا نار المسيحية واليزيدانية. وهدف الخميني منذ وصوله الى السلطة هو بث البلبلة وزرع الشقاق والفتنة بين صفوف المسلمين بغية بلغة المنطقة تحت شعار ما يسمى بتصدير الثورة. والدليل الصريح على ذلك: الاعتداء على حرمة المقدسات الاسلامية في مكة المكرمة وازاحة دماء المسلمين في بيت الله الحرام. ان ما يسمى بالثورة الاسلامية في ايران هو مؤامرة مبرمتها قوى خارجية تريد كسر ظهر الاسلام. وبعد سقوط الشاه وقيام النظام الجديد في ايران، فان الشعب العربي في الاحواز كان يعلق على هذا النظام امالاً كثيرة. وانه سيحقق له حقوقه ويرفع عنه الاضطهاد العنصري الذي عانى منه ايام الحكم البهلوي ويرقر له بحق تقرير المصير.

ولكن نظام خميني خيب امال الشعب العربي المسابر المضطهد. ووجه الرصاص الى صدور ابناء المؤمنين البررة شجود التاكيد على انتمائهم القومي. وتكم الافواه المنادية بحق تقرير المصير. فكان اضطهادا يلقى الاضطهاد الشاهنشاهي. فتحولت الاحواز الى حمامات من الدم وتعرضت لهجمة عنيفة ضارية ظالمة من حرس خميني الذي انكر نظامه مطالب الشعب العربي وحقوقه وامرس شدة حملات ابراهيمية عنصرية لا يمكن وصفها والاطاحة بها.

هدف الخميني منذ وصوله الى السلطة هو بث البلبلة بين صفوف المسلمين بغية بلغة المنطقة

رفسنجاني: لا يوجد لدينا عرب بل غمر



مركز دراسات عرسنان
مشورات حامد الكاشي

الاحواز

وظلت جماهير الاحواز تعاني من اضطهاد نظام خميني ومن سياسته المعادية الرامية الى سحق طموحات هذه الجماهير وتطليعتها العادلة المشروعة ، والى تكريس واقع الاضطهاد المنصري والفقر الاجتماعي ، وان استمرار هذه السياسة بعد القضاء على الشاه وفي الوقت الذي ارتفعت فيه الاصوات تنادي بالحقوق المتساوية لكل المسلمين هو بمثابة استمرار العقيلة الحاكمة نفسها في التحكم بمسيرة الشعب العربي في الاحواز والسيطرة عليه . ولم تكف سلطات خميني باتتاج اساليب حكم الشاه في الاحواز بل تعادت الى ابعاد مدى تمتعت في تصعيد حملات الاعتقال الواسعة ، وباعداد كثير من المواطنين وفق احكام صدرت عن (المحاكم الشورية) . وبتهجير الاف من المواطنين العرب من مناطقهم . وارثك نظام خميني مجازر وتصفيات جماعية ضد عرب الاحواز حيث قام النظام وعلى يد مثل خميني احمد مدني مسافقت الاحواز وفائد البحرية الايرانية في عهد خميني ، بمجزرة عام ١٩٧٩ راج ضحيته مئات القتلى من الشباب والشيوخ والاطفال والنساء العرب لا لذنوب اقربوه سوى لانهم عرب . وبعد هذه المجزرة شنت سلطات خميني وحرس حمله واسعة شملت ما تبقى من الشباب والشيوخ وحتى النساء وزجهن في المعتقلات . كما قامت السلطات الايرانية بفتح مياه السدود واغراق عشرات القرى والمزارع والبساتين العربية . كما ان نظام خميني استمرل زاد من اجراءات الحكم البطولي في حرمان المواطنين العرب من تلك المحلات التجارية الكبيرة والمناجم ومنعهم من تولي مسؤوليات رئيسية في معامل النفط وحرمانهم من تولي المناصب الرسمية المهمة . هذا بالإضافة إلى أهمل شؤون المواطنين العرب وعدم الاهتمام بأوضاعهم الصحية والتعليمية واعتماد سياسة افقارهم واغفار مناطقهم .

جبهة : أريد أن أروي لكم حادثة طريفة تحدث كثيرا في بلادنا . كان أحد الأباء يسجل مولوده الجديد بسجل الحالة المدنية ، فسأله الموظف ما الاسم الذي يطلق على ابنه فقال الرجل : عمر . ونظرا لما يحمل هذا الاسم في نفوس الفرس من كراهية فلم يكثرث الموظف بهذه التسمية وسجله تحت اسم رستم . وبعد أن كبر الطفل ذهب الى الفحص العسكري . وفي طابور الفرض نودي على كل الواقفين معه إلا أنه ظل واقفا وحده ينتظر اسم عمر . وبعد انتهاء عملية الفرض ظل هو دائما بشكل طابورا لوحده لا ينتمي الى أي صنف منها . ورغم كل هذا التشويه الثقافي فإن شعبنا ظل متمسكا بجذوره وأصائله ولم

يقع اقليم الاحواز الى الجنوب الشرقي من العراق ويشكل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي . ويطل على راس الخليج العربي وشط العرب من خلال حدوده الجنوبية .

ويحده من الشرق والشمال جبال الخيبرية التي هي جزء من سلسلة جبال زاكروس التي تعتبر الحاجز الجغرافي الطبيعي الذي يفصل بين الاحواز (عربستان) وايران ويجعل منها منطقتين مختلفتين تماما . فليس هناك اية علاقة في التكوين الطبيعي بين سهل الاحواز وهضبة ايران الجبلية . وتكاد العلاقات الطبيعية بين الاحواز وايران ان تكون معدومة ، فقد ذكر السير ارنولد ولسن في كتابه (جنوب غرب فارس) في الصفحة (٩٨) أنه (الاحواز) تختلف عن ايران

اختلاف المائتا عن اسبانيا تبلغ المساحة الحقيقية لقطر الاحواز (١٨٥.٠٠٠) مائة وخمسة وثمانين ألف كيلومتر مربع . ولكن حكومة ايران اقتطعت في عام ١٩٦٦ تحت ستار اجراء التنظيمات الادارية المدنية ، مساحات من اراضيها وضمتها الى ولايات اخرى مجاورة بهدف تقليص مساحتها وتحطيم الوحدة بين اجزائها . وتقع في الاقليم انهار كثيرة وأهمها نهر كارون وهو اكبرها ونهر الشيا وديس ونهر الكرخه ونهر الجراحی . وهناك انهار اخرى قليلة الأهمية منها كركر وشارور وعجير واوره وشطيط .

أما المدن ففي الاحواز كثير من المدن التاريخية وأهمها الاحواز (بلقظا الفرس - الاحواز) لانه ليس في كلامهم حرف يماثل حرف الحاء العربي فيلفظونه هاء . وتسمى الاحواز الناصرية وهي مركز إمارة الاحواز ومدينة المحمرة قد ابدل الفرس اسمها الى خرمشهر) وتقع عند مصب نهر كارون في شط العرب . شديدا

يوسف بن مرداد وهو من شيوخ قبيلة اليوكاسب من كعب عام ١٨١٢ . ومدينة عبادان تقع على شط العرب جنوب المحمرة بحوالي ١٨ كم . الحويضة . وشستر . وقنطرة الفلعة والفلاحية وهي مركز امراء الاحواز قبل بناء المحمرة وتقع على نهر الجراحی .

ومدينة مسجد سليمان ومدينة الشفاجية وميناء خور موسى وهناك عدد آخر من المدن . أما الناحية الاقتصادية في الاحواز فإن موقعها الاستراتيجي الذي تطل منه على سواحل الخليج العربي الشمالية قد جعل لها دورا اقتصاديا رئيسيا في المنطقة . وتستند حياة الاحواز الاقتصادية الى ثلاث ركائز اساسية هي :

١- تم العثور عليه أول مرة عام ١٩٠٨ في مسجد سليمان وهي إحدى مدن الاحواز .

٢- تعتبر الزراعة المورد الرئيسي لشعب الاحواز وهي حرفةهم الأولى . وتشكل مياه نهر كارون والكرخه وروافدهما المصدر الرئيسي للري . وتشتهر الاحواز بزراعة التخليل والحنطة والشعير وقصب السكر والرز والفلن وغيرها .

٣- بسبب موقع كل من المحمرة وعبادان فقد أصبحتا المينائين الرئيسيين لاستيراد بضائع الى الاحواز وتصديرها منها عدد السكان .

شعب الاحواز الذي يبلغ عدد سكانه أربعة ملايين وشعب عربي عريق في عرويته ينتمي الى قبائل عربية جاءت في موجات متتالية الى اقليم الاحواز من شبه الجزيرة العربية واستقرت فيه قبل الاسلام . وبعدده . جاءت اليه بعد ان اخذت المياه تنحسر عنه منذ آلاف السنين . قبل الميلاد . وبدأت ارضه تتكون من رواسب الطمي التي تحملها من

دجلة والفرات وشط العرب وكارون وروافدها . وبهذا فإن ارض هذا الاقليم عربية وشعبه عربي .

وتعددت القبائل العربية التي استقرت في الاحواز وكثرت افخاذها منها قبيلة بني خنظلة وعشيرة بني لام وقيائل كعب وكثير وبني سالم والسلام والنصار والشرقيات وبني تميم . وتعتبر هذه القبائل امتدادا للقبائل العربية التي تقطن العراق وترتبط معها بأواصر القرى والدم . ولا يمكن لأي انسان ان يميز بين سكان الاحواز وسكان العراق (اللهجة طرق الحياة والعادات والتقاليد) وان العرب في الاحواز يشكلون الاغلبية الساحقة المطلقة من سكانها ، إذ كانت نسبتهم حتى عام ١٩٦٥ . ٩٩٪ من مجموع السكان . وكانت نسبة ١٪ الباقية من الفرس والقوقميات الاخرى . وبسبب سياسة الحكومة الايرانية في تشجيع الفرس على الهجرة الى الاقليم والاستيطان فيه وفي تهجير العرب سكانه الاصليين منه . انخفضت نسبة العرب الى ٩٥٪ .

ويذكر الرحالة كروستين نيبيور الذي زار الاحواز في عام ١٧٧٢ « ان العرب هم الذين يستكون جميع السواحل البحرية للقسيم الشرقي للخليج العربي » .

وباء في السير القديمة ان العرب انشأوا هذا الوطن منذ عصور سلفت ، واذا استعنا بالسلامة القليلة التي وردت في التاريخ القديم أمكن التخمين بأن هذه المواطن العربية نشأت في عهد اول ملوك الفرس في القرن السادس قبل الميلاد تقريبا . وان ملوك الفرس لم يتمكنوا قط ان يكونوا اسباب ساحل البصرة . ويضيف نيبيور ان « الاحواز » مستقلة عن بلاد فارس ، وان لأهلها لسان العرب وعاداتهم وانهم يتعشقون الحرية الى درجة قصوى شأن اخوانهم في الميادين .

تتمتع في اشرافها . وإني أوصي المرأة الاحوازية ان تلقى الى جانب شقيقها الرجل في معركة تحرير وطنها شأنها شأن اختها الجزائرية التي كانت كبيرة العطاء في تحرير وطنها . وأذكر شعبنا بقول الشاعر العربي التونسي أبو القاسم الشابي :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

هولندا :

عبد الحميد الجياوي

٤٣ - الدستور -



مركز دراسات عربستان
مشورات خدام الثقافي